

سورية أولاً... وحتى إشعار آخر

♦ د. فايز الصايغ

استكمالاً للمقال السابق وللتكاعد على مضامينه وأولويات العمل السياسي السوري، في ظل الحصار العربي الرسمي وفي ظل التأمّر العربي الرسمي ممثلاً ببعض الدول الخليجية وغير الخليجية، إذ لم يقتصر التأمّر على البيانات والمواقف وتوريد وتدريب وتمويل الإرهاب الكوني في سورية، الأمر الذي أطال الصراع.

علمي شاركت فيه أميركا وأوروبا ودول الجوار العربي وغير العربي، إلى التمسك، أكثر من أي وقت مضى، بسوريتنا وبطربيتنا، فنحن بلد الفكر القومي والعمل القومي، بعضنا اندفع أكثر باتجاه الخارطة السورية وبعضنا أجاز الهام عن الأهم وأعاد ترتيب الأولويات. إن الحفاظ على سورية، موضوعياً، والتمسك بخياراتها، من شأنه الحفاظ على العربية والقومية والإسلام الصحيح، لأنّ استهداف سورية وسقوط نظامها السياسي، هو سقوط للأمة العربية لا قبله سقوط ولا بعده، وهو انحسار مربع لقيم ومفاهيم الإسلام وهو خذلان للشعر العربي عموماً، وهو أيضاً قضاء على تطورات حركات التحرّر في المنطقة، إن لم نقل في العالم.

إنّ الذين خططوا للمؤامرة على سورية وفقها، عربياً وأجنبياً ودواير استخبارات، يعترفون ذلك جيداً، وخلصت الدراسات والتحليلات والاستنتاجات، إلى أنّ قرار استهداف سورية، خصوصاً بعد أن أثبتت جدارتها السياسية والاقتصادية من جهة، وقدرتها على قيادة العمل القومي وانتزاع مكانتها على طريقة العالم من جهة أخرى، لن يكون سهلاً.

القرار الذي لخصته كوندوليزا رايس عندما كانت مستشارة الأمن القومي في عهد الرئيس الأميركي جورج بوش الابن، الذي قرّر بعد أحداث 11 أيلول استهداف مواقع «القاعدة» في أفغانستان. فأميركا تبحث عن أهداف عسكرية أخرى ما دامت مروجّة العدوان وهي لا تريد التوقف عند ملوك «القاعدة» أو مراكز تجمّعها فقط. يومها أعلنت رايس عزم الولايات المتحدة الأميركية على إطلاق ما سُمّي «الشرق الأوسط الجديد»، والتهميد له عبر نشر الفوضى الخلاقة. ولم تكن تمرّ ساعات معدودات، حتى انطلقت الفوضى ولا تزال مستمرة، وقد حققت أهدافها في أغلب الجغرافيا العربية ويضخ الجغرافيا السورية، لكنها وبعد أربع سنوات فشلت على اعتاب سورية والجيش السوري والإرادة السورية.

عندما تسقط المؤامرة هنا، تسقط في الأمكنة الأخرى. وبدلاً من أن يضامن العرب مع سورية وهي تدافع عنهم وعن أموالهم لا يزال التأمّر مستمراً.

وما هي تخوض اليوم معركة متعدّدة الأهداف، أبرزها وحدة الأرض السورية وحماية استقلالها والقضاء على الإرهاب. إنها معركة وجود الأمة كلها، معركة بقاء تطلّب وحدة السوريين ووحدة مؤسسات الدولة الوطنية. أما شكل وطبيعة النظام السياسي فيرمس ملامحها الشعب السوري نفسه وقواه السياسة الوطنية والمجتمع السوري الحي والمتفاعل مع نفسه ومع غيره من المجتمعات العربية، في الإطار القومي العربي، وغير العربي في الإطار الأممي والإنساني، وهو ما شرعنا في تحقيقه على نحو غير مسبوقة خلال العقود الماضية من حياة الزهو السوري ومن حياة المشروع القومي العربي المناهض والمتمسك بالمشروع الصهيوني المعروف والموصوف، وآخر علامات رفض أميركا الاعتراف بدولة فلسطين التي يراد لها أن تكون «دولة» على بعض من بعض فلسطين المذبذبة بالساطور الأميركي—الصهيوني وبالسكاكين العربية نفسها التي تلغظ الجسد السوري اليوم.

صحيفة «معاريف» تقول اليوم أنّ الجيش «الإسرائيلي» يستعد للمواجهة ويعمل بشكل مكشوف على طول الحدود اللبنانية ويخترق القرار 1701 ويجمع المعلومات، وهذا يعني أنه يحاول استغلال انشغال سورية في مواجهة الإرهاب لتحقيق مآرب عسكرية لم يستطع تحقيقها من قبل. ألا يستدعي هذا فقط، من بين آلاف الأسباب دعم سورية ورفع شعار كنا في يوم من الأيام ننتقد مطلقه وهو سورية أولاً... نعم سورية أولاً، وحتى إشعار آخر. منها ومن على ترابها تتحقّق الطموحات، إذا ما بقي عند العرب من طموحات... للحديث صلة أيضاً.

نشاطات



عون مجتمعياً إلى وفد بلدية الكوطة

♦ استقبل رئيس كتلة التغيير والإصلاح العماد ميشال عون في دارته في الرابية، رئيس بلدية الكوطة انطوان شخورة على رأس المجلس البلدي.

♦ استقبل وزير الثقافة ريمون عريجي متروبوليت صور وتواجها للروم الملكيين الكاثوليك المطران ميخائيل ابرص. تمّ التقى تقيب ممكلى المسرح والسنيما والإذاعة والتلفزيون جان قسيس، الذي وضعه في أجواء آتية سير العمل النقابي، إضافة إلى الوضع الراهن لصندوق التعااضد الموحد للفنانين، حيث أكد عريجي «أهمية تفعيل عمل الصندوق بما يعود بالمنفعة على كل العاملين في القطاع الفني».

♦ زار ممثل المرجح السيد علي السيستاني ورئيس «جمعية آل البيت الخيرية» في لبنان حامد الخفاف، مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد الطيف دريان، ووجه إليه دعوة لحضور «مهرجان الصادقين الشعري الأول» الذي سيقام في أجواء مولد النبي محمد والإمام جعفر الصادق بعنوان «دورا للفتنة الطائفية»، بمشاركة نخبة من شعراء العالم العربي، وذلك عند الساعة السادسة من مساء غد الأربعاء في قاعة السيد عبد الحسين شرف الدين - مجمع الإمام الصادق الثقافي - طريق المطار - بيروت.



دريان مستقبلاً ممثل السيستاني

البشاء

الدولة السورية ليست خطأ تاريخياً

♦ د. وفيق ابراهيم

تستعدّ الدولة السورية مناعتها من تاريخ عريق جعل من المستحيل على المستعمرين أن ينجحوا في الغاشا. ورغم محاولات تقليصها وتزويقها وتمزيقها، تميزت سورية دوناً عن كلّ التلويّنات السياسية الناتجة من سابكس بيكو، بانها ليست هجينة ولا مستولدة بعمليات قصيرة.

هذه الأرقام التاريخية التي حمت سورية طيلة ثلاث سنوات دموية وتدميرية وتخريبية، شارك فيها نحو ثمانين دولة جمعتها الولايات المتحدة الأميركية في حلف شياطين، لبعثرة الشرق الأوسط وإعادة برمجة دوله على نحو أميركي جديد.

لم يستجب السوري للأيديولوجيات الطارئة والمشاريع المستترّة بالدين، وبمدت التفاعلات التاريخية السورية أقوى من كلّ المخططات المنسوجة في ليل بهيم، وأمتن من عمليات الإفقار والتهجير. فهذه التفاعلات تتعامل مع الدين كعلاقة بين الإنسان والله وليس كوسيلة لتدمير المجتمعات والدول وإنتاج رسوم كاريكاتورية تاريخية عمرها آلاف السنين.

إنّ من يعين في تحليل العناصر التي تشكل مناعة الدولة السورية، يلاحظ أنّ الهجمات الإراهية والعثمانية استهدفتها للتفكيك والتدمير، وإبرز العناصر المستهدفة هي على التوالي: الجيش والأمن، الخط القومي، الخدمات الاجتماعية، والتحالقات، وقد أدّى اجتماع هذه العناصر منذ 1970، (مرحلة الرئيس حافظ الأسد) وحتى 2010 (في عهد الرئيس بشار الأسد)، إلى استيلاء دور إقليمي فاعل ومقدم ليواري الإمكانات المتواضعة للدولة السورية اقتصادياً. إنّ التلازم بين السياسة والاقتصاد حقيقة علمية، لكنّ سورية تشكل استثناء بين تشبه الأب الذي يمارس هيمنة على أولاده حتى ولو كان متواضع الإمكانات. هذا هو المقصود ببناءة التاريخ.

وهكذا نرى كيف جرى استهداف الجيش السوري بإصرار على

تفكيكه بثلاثة عوامل: المال لشراء الضباط لكي يعلنوا انشقاقهم عن الجيش، والإعلام لتضخيم ظاهرة الانشقاق، والفتاوى الدينية المباركة لهذه الانشقاقات، وهي فتاوى شيطانية صادرة من جوف وفابيين حاقدين.

وأظهر فشل ظاهرة الانشقاقات، مدى تماسك الجيش السوري الذي يعبر عن تفاعل اجتماعي قوي جداً بين أبناء الريف وبشرائه الفقيرة من كل المذاهب والطوائف، وقد قدم هذا الجيش، بمناعته وبسالته، صورة حقيقية عن تاريخ الدولة السورية، وهذبت آلاف الأرقام الإعلامية» المفبركة عن انشقاقات مزعومة أدراج الرياح، وسقطت «الفتاوى الشيطانية» التي لا تمت إلى الله بأي صلة. عندها، أدرك صانعو الاستراتيجيات والمخططات أنّ ما يحمي سورية هو الخط القومي فاستهدفوه برجمات شياطينهم، طارحين شعار «الإسلامة»، مقابل الخط القومي، وسرعان ما انفكوا لتبني شعار «أهل السنة» وبدلوا سريعاً نحو «سلفية جهادية» انتسب إليها مئات المجرمين والقنلة والمغتصبين والسفاحين الذين قتلوا المسيحيين والأيزيديين والمسلمين من كل المذاهب، ولم يفرقوا بين سوري وعراقي ولبناني ومصري وأنجني، وأصبح الذبح المجنون وسيلتهم للترويع والإبادة.

وبالتنتيجة، انتصر الخط القومي المؤمن بالأخر في وجه خط الإرهاب المستغل بالدين، إلا أنّ الإعلام الخليجي والغربي والعثماني ظلّ متمسكاً بالتركيز على التمايزات الدينية والمذهبية، على الرغم من تراجع فائدتها، وانتقل المخططون إلى أتقنة الدوحة والرياض وواشنطن إلى لعبة تدمير الطبقة الوسطى السورية التي تعتبر الداعم الأساسي للدولة، وبما أنّ التعليم والطبابة والإسكان الشعبي والمواصلات عناصر رئيسية في تشكيل هذه الطبقة، وبالتالي تأمين استقرار النظام السياسي، باشروا عمليات تدمير منهجية للمدن والقرى، ما أدى إلى تهجير قسري ارتدى لبوس تزوح، وهو تهجير منعقد لغئات واسعة من السوريين إلى داخل البلاد وخارجها، ولم يوفروا البنى التحتية من مياه وكهرباء ووقود فدروها، محاولين القضاء على كل مظاهر العيش، حتى في الحدود الدنيا، في

بري التقى سفيرتي كندا والاتحاد الأوروبي

إيخورست؛ ندعم الحوار بين «المستقبل» وحزب الله



بري مستقبلاً إيخورست في عين التينة

دولة الرئيس بري على الجهود التي بذلها في هذا المجال، إنها بداية جيدة للعام الجديد مع انعقاد الجلسة الثامنة لهذا الحوار الذي هو موضع اهتمام الجميع لجهة تجاوز الخلافات بين الأطراف اللبنانية».

سفيرة كندا

تم استقبل بري سفيرة كندا هيلاري شايلدن أدامز في زيارة وداعية، في حضور حمدان، وكانت مناسبة لعرض الأوضاع والتطورات.

نقابة محامي طرابلس والشمال

وكان بري التقى مجلس نقابة المحامين في طرابلس والشمال برئاسة النقيب فهد المقدم، والوزير رشيد درباس الذي حضر بصفته محامياً، كما حضر اللقاء مسؤول مكتب المحامين في حركة أمل المحامي مصطفى قبلاّن. وقال المقدم بعد اللقاء: «مجلس نيابي جديد».

سلام أبرق إلى السبسي مهناً والتقى وفداً من نواب زحلة



سلام مجتمعياً إلى وفد نقابة محامي طرابلس والشمال بحضور درباس

الحاصل في المدينة نتيجة هذا المشروع المزمع إقامته. وقد تفهمّ دولته المشكلة ووعداً بمتابعتها مع الوزارات المعنية لإيجاد حل لتغيير الوضع». وأضاف: «كما بحثنا مع دولته الوضع الأمني في المنطقة وكيفية تحسينه، وبعض الخدمات التي تحتاجها المنطقة». واستقبل رئيس الحكومة وفداً من مجلس نقابة محامي طرابلس

أبرق رئيس الحكومة تمام سلام إلى الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، مهناً بانتخابه رئيساً للجمهورية. واستقبل سلام في السراي الحكومية أمس، رئيس مجلس إدارة طيران الشرق الأوسط «ميدل إيست» محمد الحوت على رأس وفد من مجلس الإدارة، هناك بإعلام الجديد وجرى عرض لأوضاع الشركة ومطار بيروت الدولي. واستمع الوفد إلى توجيهات الرئيس سلام في هذا الشأن.

ثم التقى وفداً من كتلة نواب زحلة ضمّ النواب: إيلي ماروني، عاصم عراقجي، طوني أبو خاطر، جوزيف معلوف وشانت جنجنيان، في حضور الوزير السابق سليم وردة. وقال أبو خاطر بعد اللقاء: «تداولنا مع الرئيس سلام في مشكلة إقامة معمل لإسمنت في مدينة زحلة وانعكاساته السلبية على الصحة والبيئة والمفاعيل السلبية التي قد تؤثر على المدينة والتي تعتبر مدينة سياحية وتغني ببقاء هوائها، ووضعناه في أجواء الشرح

خفايا

تخوّفت مصادر لبنانية وفلسطينية من بروز صراع أجنحة في صفوف تنظيم فاعل في المخيمات الفلسطينية قد يتطوّر إلى اشتباك مسلح في ما بينها في محاولة من كل فريق لتجسيم الآخر. كما لاحظت الأوساط باستغراب تصعيد إحدى القوى الإسلامية في مخيم عين الحلوة لهجتها مبشرة بأنّ عودة ما أسمته «الخلافة الإسلامية» باتت قريبة.

استقبل وفداً من مشايخ البياضة ووفوداً حزبية وشعبية وإعلاميين

حردان؛ أهلنا في حاصبيا ومرجعيون يدركون أنّ قوى التطرف و«إسرائيل» وجهان لعملة واحدة

استقبل رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان، في دارته في راشيا الفخار، وفوداً حزبية وشعبية وروحية هئاته بالأعياد، وفي مقدمتها وفد من مشايخ البياضة تقدّمه الشيخ أبو سهيل غالب قبس.

وتحدث حردان أمام الإعلاميين عن الإنماء في منطقتي حاصبيا ومرجعيون، ومما قاله: هذه المنطقة تشكل نموذجاً للوحدة الوطنية، ولأهلها مطالب وحاجات، ويضاف إلى ذلك القلق الذي يعيشونه، لذلك على الدولة أن تقرن الاستقرار في هذه المنطقة الحدودية والذي يبرع الجيش اللبناني، بالاهتمام الكافي من خلال التقديمات على المستويات كافة، حتى لا يشمر الناس أنّ هناك استخفافاً بحقهم من قبل دولتهم.

ولفت إلى أنّ محطة الهاتف في العرقوب لم تعد تتسع لمشتركين جدد، والمطلوب أن تتحمل وزارة الاتصالات مسؤولياتها وأن تبادر فوراً إلى حلّ هذه المسألة، وهذا لا يكف الدولة أعباءً لأنّ قطاع الاتصالات مريح للدولة، فلماذا إهمال هذا القطاع وتعطيل مصالح الناس؟

وشدّد حردان على أهمية إيلاء الزراعة كل الاهتمام، وأن تبادر وزارة الزراعة إلى القيام بمهمة الإشراف والمتابعة، فترسل أخصائيين لتوجيه المزارعين حول الزراعات المطلوبة وارشادات تضمن تسويق منتوجاتهم الزراعية.

وتوقف حردان عند معاناة الطلبة الجامعيين في المنطقة، لافتاً إلى أنّ أكثر من ألف طالب جامعي يتوجهون يومياً إلى الجامعات خارج المنطقة، وهذا يضاعف على ذويهم الأعباء المعيشية والاقتصادية، لذلك لا بدّ من أن تستحدث الجامعة اللبنانية فرعاً لها في منطفة حاصبيا - مرجعيون، أقله في بعض الاختصاصات، فهذه المنطقة يجب أن تحظى بالاهتمام وأن نتمتع بمسار إنمائي يليق بصمود أهلها، ويخفف



حردان مرحباً بالشيخ قبس

المشوق من دار الفتوى؛ هدف الحوار تنفيس الاحتقان المذهبي ثمّ الرئاسة

تلك الإجراءات، هو الحدّ من دخول السوريين إلى لبنان، إلا بهدف محدد، ومع الوقت سنبتدئ أنّها إجراءات جدية ستحقق انخفاضاً في الوجود السوري غير المبرّر في لبنان». وأضاف: «لدينا الآن زهاء مليون ونصف مليون سوري في لبنان، منهم مليون ومئة وسبعون ألفاً مسجلون كتازحين، والآخرين مقيمون لا يعملون أو يقطنون مع عائلاتهم في لبنان، واعتقد أنّ هذا عدد كاف، وليس لدى لبنان القدرة على استقبال المزيد من التازحين. هذا ليس إلخافاً للحدود، فالباب مفتوح حين لديه ميزرّ للزيارة، أي العمل أو الطبابة أو التعليم، والمفتاح تؤكد هذا الأسباب كالباب مفتوح وليس مغلقاً». وتابع المشوق: «الإراهيون والمسلحون ليسوا في حاجة إلى فيزا، ولا اعتقد أنّهم يمرزون عبر

الحدود، منع الإراهيين والأعمال الإراهية تقوم به الأجهزة الأمنية بشكل جدي ومتأبر ومتابع، ونأمل أن نستطيع أن نخفف من نتائج الحريق السوري، سواء عبر الحدود أو عبر مواجهة الإرهاب، ومواجهة الإرهاب تحتاج إلى شجاعة طبيعية الحال، لأنّ الإراهيين يستخدمون شعارات دينية تحتاج إلى شجاعة فقيهة، وسماحة المفتي كان مبادراً قبل انتخابه وبعد إلى نصوص فيها قدر عال جداً من الشجاعة الفقهية والتي تحمي لبنان وكلّ المواطنين».

ولفت وزير الداخلية إلى أنّ الهدف الرئيسي من الحوار بين حزب الله وحقّان المستقبل هو «تنفيس الاحتقان السني - الشيعي فمّ البحث في الرئاسة». وقال: «ما زلنا في البدايات دعونا ننظر، ونحن مغتالون دوام».